قتيلة السلام الأحمر

●

الى الطفلة العربية التي مر السلم الاحمر
على جثتها في بغداد ..

سأقاتل الطغاة بحشرجتي ... ببراءتي سيُمزَّقُ «الصنمُ»
أعرفتني ؟ والليلُ مجزرةٌ ... والموت نحوم الخطى.. نَهِمُ
أنا كتلة في الكرخ هامدةٌ ... أنا في الطريق شريطةٌ ودمُ
انا بقعة حمراء ساخنةٌ ... سُفكت وغاضت وهي تبتسم
نا جثة في الدرب راقدةٌ ... والرعب ملءَ الحي، والظُّلَمُ
مر «التتار» هنا فشارعنا ... جثث، وضحكة بيتنا رِمَمُ
أنا طفلة .. أتهاب كارثتي ... يا موت، يا ارهاب، يا عدم!
عُمري بزر الورد تقرؤه ... همست به للبرعم النَّسَمُ
بجدائلي السمر التي اختضبت ... من مدية بالحقد تضطرم
بشريطتي البيضاء تعرفني ... وقد انتخت لتدوسها قدمُ
انا طفلة .. أتهاب كارثتي ... يا شعر، يا قيثار، يا قلم!
سأقص فاجعتي، ولو صُعقت ... فيها الشفاه .. وزُلزل الالمُ
الابرياء بشهقتي احتشدوا ... وهم الذين يغمغمون .. همُ
سأقص فاجعتي بحشرجتي ... بدمي الذي لم يُرْوِ حقدهم
بجدائلي السمر التي اختضبت ... بيدي الصغيرة وهي تنقصمُ
بالقسم .. تصرخ فوق مديتهم ... لعَنات مذبحةٍ .. وتتهم
صدق دمي .. صدِّق ممزقةً ... في الدرب، ماتت وهي تبتسم
أنا طفلة دُبحت، بلى ذبحت ... أتخيف حقاً هذه الكلم ؟!
ألمي تحجَّر شهقةً بفمي ... وهمدتُ .. لا شكوى ولا ألم
سأقص كارثتي .. ولو جمدت ... فيها الشفاه .. فإلهن فم
بدمي احدثكم .. وشارعنا ... جثث .. وبهجة حينا ظُلَمُ
وأسرّة الأطفال وشوشةٌ ... بالموت ، والسكين تلتهم

الحاقدون الحمر .. ثورتهم ... مني، من الاطفال، تنتقم
قَسَمٌ .. ستزدحم القبور غداً ... وبغير قتلانا .. ستزدحم
قَسَمٌ .. سينفجر العراق على ... ثأرٍ .. بعبد الناصر القسم

*

سأذيع فاجعتي مروّعةً ... فتَنَصَّتي يا رعشةَ الشهبِ !
يا ليل بغداد .. مكفنةً ... جنباتُه بالموت والرُّعُبِ
يا أرض أجدادي تعلفها ... قدم «التتار» بظلمة الحقب
سأذيع فاجعتي لعل يداً ... تمتد، تمحو العار، باللهب
امسِ استباح الحقد منزلنا ... والهفتا المنزل التَّرِب !
الموت يقرع بابنا حنقاً ... وأبي بمشنقة «التتار» أبي
نسرٌ تخطّى النار منطلقاً ... وهوى بماحقة من الغضب
لم يدرك الطاغي ليجعله ... نعلا لحافر مهره العربي
الموت يقرع بابنا حنقاً ... وأبي بأعواد «التتار» أبي
وتهب امي .. لا استغاثتها ... تجدي، ولا طفلان كالزُّغب
أليبت خالٍ، فالجبان هنا ... نمرٌ، يسد الدرب بالصخب
ما زلت ابصر كيف اسكتها ... رشاشه المسعور عن كَثَبِ
وانقضّ خنجره على عنقي ... وهويت غمغمةً على لُعَبِي
باسم السلام قُتلت .. ياوطني ... باسم السلام الأحمر الحَدِبِ
البائع الاطفالَ امنهم ... ألصابغ التاريخ بالكَذِبِ
ألعامس السكين في عُنقي ... لم ترتعش نصلاً، ولم تَهِبِ
باسم السلام . أبيد منزلنا ... ما بين مذبوحٍ ومستلب
لن تستقر الأرض تحتهمُ ... للموت مارفعوا من النُّصُبِ

للموت ـ هولاكو ـ دعوه يعش ... بين الدماء ممزّق العصب
ليمر في بغداد زوبعةً ... ملءَ الطريق، هجينةَ النسب
ليمر فوق دمي، سأقبره ... فيه، فيا امجادنا ارتقبي!
يا اخوتي في كل منطلَقٍ ... عطشان، بالثارات ملتهب
دم طفلةٍ ينداح زمجرةً ... في كل بيتٍ صامدٍ خرب
لن يسحقوا الأطفال في بلدي ... لجمالها بغداد.. للعربِ
مع جثتي لملمتُ صورته ... ودفنتُها بين الدم السَّربِ

*

يا صانع الآمال.. يزرعها ... بيدٍ، وتمسك بالزناد يَدُ!
ياحارس الاطفال.. روّعهم ... ليلٌ على بغداد يحتشدُ
يا حاديَ الثوار في وطني ... والعارون جاجمٌ بَدَدُ
ياسامعي خلف الرمال، ولو ... بَعُدَتْ، يذوب بجرحي البُعُد
واناصراه.. وباسمك اختلجت ... شفة تموت، وحشرجت كبد!
واناصراه.. دعاءُ والدةٍ ... لا زوجَ يسمعها، ولا وَلَدُ!
قُتل الجميع.. تمزقوا.. سُحبوا ... في الدرب، بين صغارهم وئدوا
واناصراه.. شهيقُ ثاكلةٍ ... والموتُ خلف جدارها رَصَدُ!
باسم العراق.. يعوم في جثثٍ ... باسم الصغار على الدم اتّسَدُوا
باسم العروبة.. في معاقلها ... تحى، بمن ذبحوا، بمن فُقدوا
بالموصل الثكلى.. ومابرحت ... بنسورها تترنح العُمُد
برصيفنا الدامي.. باخوتنا ... ببقيةٍ عَبرَ الردى صمدوا
أدركْ عرينك.. كاد يسحقه ... بالحقد «عبدٌ» واحدٌ صَمَدُ
أدركْ عرينك.. انه خطر ... حمل الفناءَ غُرّاتُه الجُدُد
واناصراه.. وكل زاويةٍ ... عَبرَ العراق.. ذبيحةٌ ويد!
تومي اليك، تشد شهقتها ... في النزْع باسمك. واسمك السندُ
الصامدون.. يضيء محنتهم ... فجرٌ وراء النيل يتقد
هذا العراق.. ليغرقوه دماً ... غير العروبة فيه لن يجدوا
إنا عرفنا الدرب، وانفتحت ... دنيا بمعجزة الرؤى تعد
سنقاتل الطاغي بمن صُلبوا ... سنلقن الاعصار من وُلدوا
سنعود في اعطاف أغنيةٍ ... عربيةٍ، ميدانها الأبد
الوحدةُ الكبرى لنا.. ولنا ... رَغْمَ الحناجر والتتار.. غد
هذا العراق.. ليصبغوه دماً ... غير العروبة فيه.. ان يجدوا

حلب — **سليمان العيسى**

الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

بيروت

ص.ب ٤١٢٣ ـ تلفون ٣٢٨٣٢

*

الادارة

شارع سوريا ـ راس الخندق الغميق ، بناية الاسمر

*

الاشتراكات

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة
في الخارج : جنيهان استرلينيان
او ٥ دولارات

في اميركا : ١٠ دولارات
في الارجنتين : ١٥٠ ريالا

الاشتراكات الرسمية : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها

تدفع قيمة الاشتراك مقدما
حوالة مصرفية او بريدية

*

الاعلانات

يتفق بشانها مع الادارة

*

توجه المراسلات الى

مجلة الآداب ، بيروت ص.ب. ٤١٢٣